طبق الكشري

مجدي مكين
https://twitter.com/MagdiMakeen?s=08

مما لا شك فيه اننا او الاغلب فينا يحب وجبة طبق الكشري، لما يحتويه هذا الطبق من أصناف عدة ولكل واحد من هذه الأصناف له طعمه المختلف عن الآخر، او لبساطة هذه المكونات او لثمنها الذي في متناول يد الجميع .

ولا احد يستطيع أن يتناول صنفا واحدا فقط بكمية كبيرة مثل كمية طبق الكشري.

هكذا حياتنا مثلها مثل طبق الكشري الكل مختلف عن الآخر الكل له اطباع مختلفة، ولكن لابد من التجانس والتعايش مع بعضنا البعض لنعطي لحياتنا طعم ومذاق جميل.

فإذا كان هذا الطبق في متناول يد الجميع، فلماذا لا نكون نحن مثل هذه الأصناف ؟

بسيط في الحياة، سهل في التعامل، متجانس متعاون مع الآخرين حتى نعطي طعم للحياة الطبيعية.

كن بسيطا حتى إذا كلفتك البساطة الكثير فأنت رابح حتى ولو خسرت الكثير في هذا العالم.

فالأشخاص البسطاء غير المتكلفين تجدهم يمرون مرور الكرام، فإن مرورهم لايطفئ فتيل مدخن.

البساطة افضل من التصنع. البساطة دواء لكل الحروب الداخلية. دواء ضد كبرياء ذاتك.

فيما يتسابق علماء العالم بشتي مجالاتهم لإظهار أنفسهم، يتسرب في داخل قلوبنا فقط البسطاء منهم او غيرهم.

فالبسطاء يمتلكون أرواحا نادرة تخترق اشد القلوب وأقساها، متواضعون في مظهرهم، جواهر في أعماقهم.

وقد يكون الشخص البسيط مهمشا في العالم المتباهي بمجده، المتفاخر بالفنائيات، ولكنه لا يحزن بهذا التهميش لانه أدرك

معني الحياة الحقيقي.

فالانسان البسيط يراعي مشاعر الآخرين يحزن معهم ولأجلهم.. الشخص البسيط الكلمة الطيبة تخلق له أجنحة والكلمة المؤلمة يلتمس العذر لقائلها.

فإذا صرعتك حرب الكبرياء فاهزمها بالبساطة، وقل في داخلك اني شخص ولابد ان لا اتعالي على غيري حتي اعطي مذاقا جيدا لهذه الحياة، مثلما يعطي طبق الكشري.

شكرا «كورونا»

أبرار عبد الأمير الفضلي

«كورونا» بقوته أصبح عابراً للجغرافيا رغماً عنا، متسيداً أخبار العالم تقريباً لسنتين، يصول ويجول بنا ولاحيلة لدينا سواء معايشته وتقبل الوضع، بالرغم من قساوته على البشرية.

أعداد من البشر رحلوا ونحن نترقب خوفاً من أن نخسر عزيزا علينا من هذا الوباء اللعين. منذ أن ظهر بالمنطقه الصينية اعتقدنا بأنها حاله عابرة وتختفي سريعاً، ولكن سرعان ما خرج من السور الصيني إلى بقية العالم، ليتضح لنا بأن الوضع لا يبشر بخير وأن علينا الإستعداد لمواجهته بالرغم من خطورته وسرعة انتشاره.

حاول العالم التصدي له، فقد أصبحت بعض الدول التي كانت تضج بالحياة تشبه مدن الأشباح.

صارت خالية من البشر تماماً مهابةً وخوفاً من هذا المرض، ولكن بعد مرور سنتين تقريباً من الخوف والهلع، عاد العالم ليعم بالحياة والتعايش مع «كورونا» التي بات شبه منتهه، وتمت السيطرة عليه وعادت صفوف المصلين والحياة عادت كما عهدناها بالسابق. ولكن السؤال يكمن هنا : هل تعلم العالم من هذا الدرس القاسي؟ أي أن من السهل أن تزول النعم ومن الصعب استرجاعها إذا لم يكن هناك تقرب من الله واللجوء إليه، ومعرفة بأن زوال النعم بلمح البصر، إذا لم يكن هناك شكر لله، وأن الله يغير من حال إلى حال بطرفة عين. فلتكن «كورونا» درسا قاسيا تعلمناه، وتعلمنا معه بأن أعظم النعم هي الأمن والأمان والحياة الطبيعيه التي كنا نعيشها، ولم ندرك هذه النعمة، إلا بعد ما فعلته بنا «كورونا». فشكراً «كورونا» لأنك علمتنا الكثير وأيقظتنا من الغفلة التي كنّا بها.

ظهور العقل

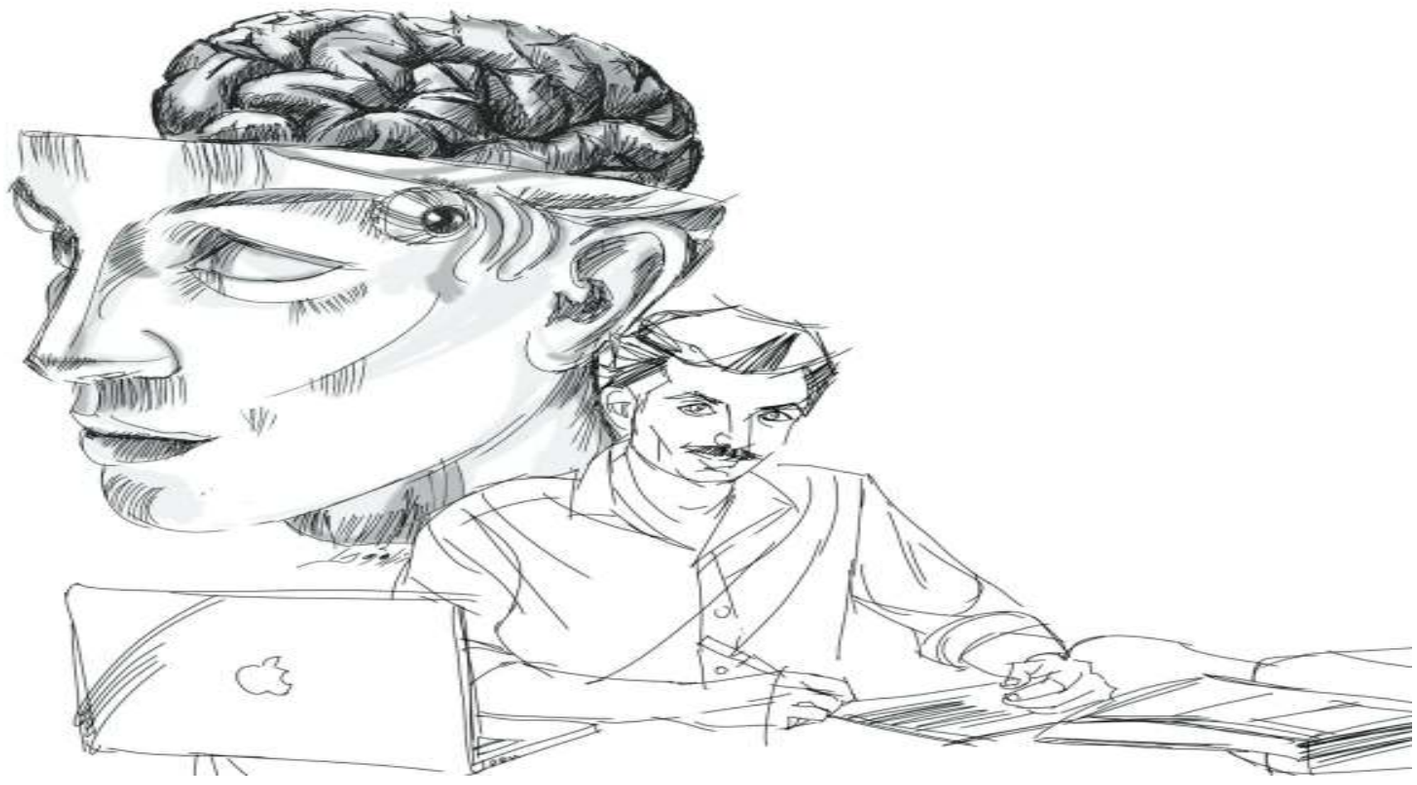

كيف يظهر العقل في الواقع؟ سؤال على غاية كبيرة من الأهمية. إن كل ما يصدر عن البشر من قول ومعنى ورأي وسلوك وعواطف متنوعة إنما يصدر عن العقل، والتميز بين العقل والعاطفة إنما هو تمييز بين حالات ظهور العقل.

والعقل ليس أعدل الأشياء قسمة بين الناس كما ظن ديكارت. العقل حالات تتكون، الدماغ البشري يكون العقل الذي هو ابن الممارسة والتجربة الفردية والجماعية والتاريخية.

والعقل، والحال هذه، طبيعة تتثقف وتتعلم وتتكون عبر فاعلية مع العالم، عبر الممارسة التي لا تنتهي إلا بنهاية الحياة.

والمتأمل في ظهور العقل يجد الاختلاف في تنوعه في التعين. وليس قولي هذا هو قول هيجل في فينومينولوجيا الروح، من حيث تعين العقل بمراحله الثلاث: العقل الذاتي والعقل الموضوعي والعقل المطلق، إنما أتحدث عن عقول الأفراد وتكونها في علاقتها بالعالم.

فهناك العقل الطليق، وهو العقل الذي لا يكف عن التكوّن، وتظل أبوابه ونوافذه مفتوحة لاستقبال الجديد وإنتاج السؤال، وتبقى عيونه منتبهة لكل ما يدهش، ويتحول من مصنوع إلى صانع. العقل الطليق هو العقل الصانع دائماً، والقادر على أن ينجز القطائع المعرفية.

وهناك العقل الذي تكوّن لمرة واحدة وفي عالم ضيق من الثقافة والمعارف، ويغلق ذاته خوفاً من أي ضوء أو ريح، ويسمل عينيه كي لا يرى الجديد، إنه العقل المتحجر.

العقل المتحجر هو الذي يرى عالمه المعيش أحسن العوالم الممكنة، ويقوم بحراسته حاملاً كل أدوات الحماية له من النفي والقتل.

والعقل المتحجر هو عدو الممكن المطلق، فيما العقل الطليق هو العقل الذي لا تكف دماء الممكن عن الجريان في أنحائه.

ولهذا فإن التناقض الذي يتحول إلى صراع بين العقل الطليق من جهة، والعقل المتحجر من جهة ثانية لن ينتهي أبداً، وإنما قد يخف إذا ما انتصر أحد العقلين على الآخر، وما دمار الحياة والحضارة إلا انتصار العقل المتحجر، فكل أشكال الدكتاتوريات سواء كانت دكتاتوريات أيديولوجية أو ذات عصبية دينية أو طائفية تنتمي إلى العقل المتحجر، وأخطر صراع هو الصراع بين العقول المتحجرة، إنه صراع يقود إلى تدمير الممكن والواقع معاً.

ولهذا فإن العقل الطليق الحر عقل الممكنات المتجاوزة يعلن بكل وضوح ودون تردد: إن الصراع بين الدكتاتورية وميليشياتها والميليشيات المناقضة لها ليس صراعنا، لأن صراعاً كهذا صراع بين العقول المتحجرة، صراع، ما أطلقناه عليه مرة مصطلح صراع المتشابهين، صراع بين أطراف الوسخ التاريخي، بل الصراع الحقيقي هو بين العقل الطليق وأبناء الحياة وصناعتها بجدة دائمة من جهة، والعقل المتحجر من جهة ثانية.

لا شك في أن العقل الطليق يرتكب الأخطاء، ومن حقه أن يرتكب الأخطاء ظناً منه بأنه مصيب، لكن ميزته تكمن في الاعتراف بالأخطاء إن كشفت عنها الممارسة، ويعمل على تجاوزها، وهو بهذا المعنى يتحرك في عقل الصواب والخطأ، والنسبي والموضوعي، فيما العقل المتحجر لدية الخطأ حقيقة مطلقة يدفع المعتقد به إلى الموت من أجله.

وبعد أن يكون منطق العقل الطليق قد أرهق ذاته في تأمله بالوجود الكلي ومحاولات الإجابة عن السؤال المثقل بما ولماذا، يحلق شعراً بأجنحة الحدس في غيبة لا تعرف مدتها، ويعود مزهواً بأعلى درجات الجمال. ويرسم بالريشة العصي عن البلى، ويعزف على الأوتار ما تشدو به الحنجرة الذهبية، فما من إبداع في هذا الوجود إلا ويصدر عن العقل الطليق، فالعقل الطليق وحده المبدع في الفكر كما في السياسة، في الشعر كما في الفن، في العلم كما في البناء، إنه العقل الذي ينتج الحضارة بارتباط بسعادة الإنسان، فماهيته ماهية الحرية والتسامح وبذل الجهود في اكتشاف الممكن المتجاوز، والعمل على تحقيقه. فيما العقل المتحجر عقل اغتيال الواقع وجز أعناق الممكنات.

أحمد برقاوي
عن «البيان» الإماراتية

الوسيلة تغتال الغاية

عادل درويش
عن «الشرق الأوسط» اللندنية

المقصود بالعنوان حالات نماذج تغلب الانشغال بالوسيلة، والانغماس فيها، على الغاية الأصلية. وتتراجع الغاية، بمرور الوقت، إلى خلفية الذاكرة الواعية (تخيل العقل كنشاط برنامج التشغيل – السوفتوير – للمخ كالكومبيوتر الذي تخزن فيه المعلومات، فيخرج من الذاكرة ما يحتاجه هذا النشاط فقط)، وتصبح الوسيلة أسلوب معيشة. وعندما يذوب الفرد في تيار أو جماعة احتجاجية يصبح المخ مجرد terminal محطة فرعية لنظام كومبيوتر عملاق للتيار أو الجماعة؛ فيفقد الفرد قدرته الذهنية على الاختيار (كغريزة المصلحة الشخصية وعلاقتها مع البيئة المحيطة) بل ربما تضمحل تفاصيل الغاية نفسها في خلايا تخزين الذاكرة الدماغية إلى مجرد شعار.

الأخطر، عجز الذهن الفردي (سواء المشارك في الحركة أو عضو مؤسسات المجتمع الأساسية المتعاملة معها كالبوليس، والصحافة، والرسميين في الوكالات العامة وساسة الحكومة) أثناء المرحلة الثانية من الحركات الاحتجاجية، عندما تمتزج الغاية بالوسيلة، قبل الوصول للمرحلة الثالثة (وهي اضمحلال الغاية في العقل الواعي إلى مجرد شعار)، عند الأجيال التي لم تشهد تأسيس الحركة بل توارثت الوسيلة لا الغاية من الجيل الأول.

خطورة المرحلة الثانية في حالة الحركات الاحتجاجية أنها مرحلة عجز القدرة الذهنية على الفصل بين الغاية والوسيلة؛ وهي خطورة على الأفراد والمجتمع، وربما العالم الخارجي، إما باستدراج الفرد إلى خرق القانون، والعنف، والانخراط في منظمات إرهابية ابتداءً من اليسارين الراديكالي المتهور، والمتعاطف مع «جهاديي» الإسلام السياسي، إلى أقصى اليمين الفاشي، حيث تحل الوسيلة محل الغاية، التي قد تكون نبيلة في بدايتها، لكنها تورات وراء ضبابية وغيوم الوسائل التي تثير غضب واستفزاز شرائح كبيرة في المجتمع، وأحياناً ما ترد الفئات المتضررة من الاحتجاجات (أي الوسيلة) بوسائل أخرى قد تكون تصادمية مما يهدد السلام والأمن الاجتماعيين.

ما أثار السؤال كان تصاعد الاحتجاجات التي بدأت بهدف معلن هو حماية البيئة من التسخين الحراري. هذه الحركات تحولت إلى ما يعرف في الإنجليزية بالـcult، التي تتجاوز اليوم الترجمة العربية «طائفة دينية»، كما رأينا في النصف الثاني من القرن العشرين بغسيل مخ داخل المجموعة الآيديولوجية المنغلقة لترتكب ما لم يتصوره العقل: كاوم شينريكيو اليابانية التي أطلقت غازاً ساماً في مترو طوكيو في 1995؛ أو عشيرة تشارلز مانسون (1934 – 2017) الأميركية بارتكابها جرائم قتل ما بين 1969 و1971. أو قاعدة أسامة بن لادن (1957 – 2011). الـclut البيئية البريطانية أقنعت نفسها أن الإنسان وحده مسؤول عن التغيير المناخي، والحقيقة أن مساهمة النشاط الإنساني سبعة في المائة فقط (نصيب بريطانيا 00.0014 في المائة من التسخين الحراري العالمي أي 1 علي ثلاثين من مساهمة الصين). الطوائف البيئية تدعي أن احتجاجاتها حركة عصيان مدني سلمية، لكن عملياً نشاطات متطرفة، العديد من أساليبها يندرج تحت الإرهاب في التعريفات الكلاسيكية، «توظيف أساليب تمارس ضغوطاً على المجتمع بغرض ابتزاز السلطات لإجبارها على تغيير سياستها».

ولنتخيل سيناريو محتمل كعصيان مدني، «سلمي» بإخفاء المحتجين مفتاح باب كابينة سائق قطار «يلوث البيئة». إذا أعاق ذلك وصول كمساري القطار لإسعاف السائق أثناء أزمة قلبية قد ينتهي الأمر بحادثة جرحى وموتى ويصبح الاحتجاج «السلمي» عملاً إرهابياً.

انقسم الجدل في بريطانيا بأن إصابة السائق بسكتة قلبية في الفرضية مصادفة، ورأي آخر بأنه بديهياً ومنطقياً يكون دماء ضحايا الحادث في عنق المحتجين، خاصة إذا كانت إدارة السكة الحديد حذرت مقدماً من حوادث قد يسببها تعطيل مسار القطارات وهنا يندرج العصيان المدني «السلمي» تحت بند الإرهاب، بسبب النتيجة المتوقعة من الوسيلة المستخدمة.

اليوم هناك تياران احتجاجيان في بريطانيا يعرضان حياة الناس للخطر. الأول ما يعرف بـ«تمرد الفناء»، والذي أقنع نفسه وقسماً كبيراً من الصحافة، خاصة التلفزيونية، بأن العالم يواجه «حالة طوارئ مناخية»، والثاني انشق حديثاً عن الأول بلافتة «العزل الحراري لبريطانيا» تطالب الحكومة بتركيب مواد العزل الحرارية في كل بيوت بريطانيا. وحتى في حالة تحقيق المطلب، والذي تتجاوز تكاليفه الميزانية الكاملة للبلاد لسنوات قادمة، فإنه سيرهق الجميع خاصة الفقراء بضرائب فوق طاقتهم.

ومثل المجموعة الأصلية المنشقة عنها فإن نشطاء «عزل بريطانيا» كلها من الطبقات الميسورة ومن البيض (ليس بينهم أبناء مهاجرين) مستمرون لأسابيع في احتلال تقاطع الطرق ولصق أنفسهم بالصمغ. تعطيل المرور أدى إلى عرقلة وصول سيارات إسعاف وأطباء لمرضى، وتعطل وصول مرضى السرطان إلى مراكز تلقي جرعات العلاج في الموعد المحدد، معرضين الأرواح للخطر. المحتجون يبررون (للصحافة كمؤسسة تعاطفت مع الوسيلة قبل الغاية) أن معاناة المرضى «تضحية مؤقتة» من أجل هدف «أسمى» طويل المدى وهو حماية كوكب الأرض. نسي معظم الصحافيين أن يسأل أبناء الطبقات المرفهة ما هي التضحية التي يقدمونها بالضبط؟ من ظهر منهم على شاشات التلفزيون كانوا من المتقاعدين الميسورين (أي مسألة شغل وقت الفراغ) أو من الذين ورثوا ثروات، أي بلا عمل محدد. الاستثناء كان صبي دون الحادية عشرة جلس في التاسعة صباحاً بـ«يونيفورم» المدرسة على مفترق الطرق لعرقلة المرور بدلاً من حضور فصله الدراسي. البوليس أزاحه إلى الرصيف بلا تحقيق عن خرقه قانون التعليم بغيابه عن الدراسة أو مساءلة ولي أمره، أي تعاطفت المؤسسة الأمنية الرسمية مع «الوسيلة» بدلاً من تطبيق القانون وأحكام قضائية بمنع إغلاق الطرق!

ورغم تحول أغلبية المجتمع ضد هذه الجماعات، فإنها استمرت في الاحتجاجات التي أفقدتها التعاطف مع الرأي العام في أسابيع قليلة؛ دليل آخر على تلاشي الغاية نفسها من ذاكرتها الواعية لأن الوسيلة أصبحت نفسها أسلوب حياة وغاية. البرنامج اليومي لأفراد هذه المجموعة التي تحولت إلى طائفة طقوسها الخاصة أصبحت شعائر يومية بترتيب الانتقال إلى أماكن الاحتجاج (بسيارات ملوثة للبيئة). وإذا استبدلت اللافتة المعلنة اليوم (والتي تروجها مؤسسات صناعة الرأي العام كالعقيدة المقبولة بأنها «الخير» وما يخالفها «الشر») بأي لافتة أخرى، يمكننا تفهم كيف يتحول طفل أو شاب وديع مسالم يوماً إلى «جهادي» يرتدي

حزاماً ناسفاً كوسيلة، هي الحياة والموت معاً، بعد أن نسي ما هي الغاية.

جنون الكتب..!

زينب الخضيري
نقلا عن «الرياض» السعودية

من منا لا يحب الكتب؟ من منا لا تبهجه رؤيتها وملمسها؟ ومن منا لا يتحرق للاحتفاء بمعارض الكتب ويتهيأ لها وكأنه ذاهب لحفل زفاف؟ هذا التعلّق الجميل قد يتحول لدى البعض إلى هوس يسمى بـ متلازمة هوس الكتب Bibliomania أو جنون الكتب، وهذه الحالة هي عبارة عن اضطراب نفسي، حيث إن جامع الكتب يحس بسعادة شديدة وبهجة كبيرة جداً عند رؤيته للكتب، فيبدأ بجمع الكتب وكأنه يجمع مجوهرات، ويكون لديه شهية مفتوحة وشراهة لاقتناء الكتب المفيدة وغير المفيدة، ومن أعراض هذه الحالة الحديّة هي عدم قراءة الكتاب مجرد جمعها والاحتفاظ بها ومن المحال أن يقرضها لأي شخص، فكلما كبرت مكتبته كبرت سعادته، ولا يمكن أن نسمي " عشاق الكتب " بالمهووسين فهناك فرق بينهما، فعشاق الكتب هم أناس محبون للقراءة يبنون علاقة مع أي كتاب يقرؤونه، فعاشق الكتب عندما ينتهي من قراءة كتاب ويطويه على غلافة الأخير يصاب بفراغ كبير، ويحس أن الزمن توقف، فلا شيء يضاهي عقارب النهايات عندما تدق معلنة الرحيل، فقد نطوي الكتاب ونقفله على أجزاء منا بقينا معها بكل ود، وسبرناها بنظراتنا مع كل سطر، لأن فعل القراءة هو حياة، ومشاعر مكتملة النمو تكبر وتكبر حسب مدة قراءتنا للكتاب، فليس غريباً أن نحس بالحزن عند إتمامنا كتاباً، فنحن نشعر أننا سنفقده، وهذه المشاعر تتولد عندما نعيش التجربة أيا كانت، ونتوغل داخل تفاصيلها بحالة حب صوفي مكتمل الأطراف، وكأننا نطل من شرفة على فيافي الروح، فعشق الكتب أشبه بنسيم أخاذ يلتف حولك ويبعث على النشوة، وكأنك تستمع لقصيدة عذبة قيلت في الحب والصبابة والجوى، فعشق الكتب جلال وجمال، يغمر الروح ويغذي العقل ويفيض مطراً من الامتنان لهذه النعمة العظيمة، وعندما ألتفت لهذا الجمال أتذكر أن الحياة لازالت بخير ولازالت تفتح ذراعيها لنا بكل حميمية، فالنهايات التي تحزنني عند انتهائي من قراءة كتاب، ما هي إلا بدايات لطريق آخر أسلكه مع كتاب يشبع عقلي ويدفئ روحي، فهذا العشق المجنون لا يمكن التنازل عنه فهو عشق حميد يسهل علينا حياتنا ويحببنا فيها.